Publication:	الغد	**Circulation:**	60000
Date:	27-3-2012	**Issue Number:**	2754
Page Number:	2 ب	**Section:**	سوق و مال

رأس العبد وصناعة البرمجيات!

ضحى عبد الخالق*

ربما تتذكرون معي الحلوى الشهيرة باسم (رأس العبد!) التي تعوّد المُستهلك الأردني على تسميتها هكذا لأسباب سأعجز حتماً عن تفسيرها ضمن هذا المقال!. ولأسباب لوجستية، تُصنَعُ الحلوى وتوزع في الشتاء فقط ويتمُّ تغليفها بكوب بلاستيكي أبيض دائري عبقرّي في بساطة تصميمه، وهي حلوى لبساطتها كانت وما تزال في متناول اليد من على أرفف معظم الدكاكين.

بعدها انتقلت إلى تـذوّق مُنتج أردنـي آخر، وهو حلوى (التوتو أم الخمسة قروش). وربما تتذكرون معي قطعتين مستطيلتين من البسكويت المرصوفتين بعُجالة حول حلوى (الخطمى) بطبقة من الشوكولاتة المُغلّفة بغطاء أصفر بسيط.

وفي رواية أخرى تحديداً في العام 1911، قام فرانكلين مارس وزوجته إثيل بصناعة الحلوى بتأثير من والدته وجدّته حيث نشأ الابن على تجريب وصفات شوكولاتة نساء عائلة (مارس) من المطبخ الصغير، فقام بتأسيس مصنع في العام نفسه وفشل إلى أن قام الابن فوريست (مارس) وزوجته أثيل الثانية في أواخر الثلاثينيات بإعادة تأسيسه لتتحول بعدها شركة (مـارس) إلى أكبر شركة مساهمة خاصة في عالم صناعة الشوكولاتة، حتى باتت مبيعاتها تقارب مُجمل الإنتاج المحلّي لبلد صغير مثل الأردن.

ومنذ العام 2000 تأسست في الأردن مجموعة جديدة من الشركات الصناعية التي تتخصص اليوم وببراعة في صناعات البرمجيات والحلول المتطوّرة بطموحات وخطط نحو العالمية في قطاعات مؤثّرة مثل السينما والاتصالات والبنوك وشركات الأعمال والتعليم والتأمين والتجارة الإلكترونية، ونستحضر هنا قصة عائلة مارس فقط لتذكّرنا بأنّ الصناعات وإن ابتدأت بسيطة من كنف عائلات بعينها، إلاّ أنها تحوّلت بعد ذلك إلى شركات عُظمى بعد أن أنفقت تاريخاً من الاستثمار في حُبّ المهنة وفي تطويرها بإصرار موصول عبر أجيال مُتعاقبة.

نعم، ربما حدث أن تعوّدنا على أكل ألواح الشوكولاتة العالمية، ولكني ما أزال أجزم للآن بأنّ مذاق الحَلوى خاصتنا أحلى وهي أذكى وأوفر! ثمّ كبرنا لنكتشف ونتعلّم كل يوم أسرار نجاحات الصناعات من العالم الآخر.

كما أجدُ اليوم أنّ طريقة التفكير من قطاع تكنولوجيا المعلومات الأردنـي قد تغيّرت، وأنّ سقف التوقّعات قد ارتفع فالشركات تسأل نفسها في كل يوم؛ ما هو المطلوب أن تتحوّل شركة أردنية واعدة أو اثنتين في القطاع إلى (ميكروسوفت) أو (أوراكل) أو إلى (اريكسون)؟ فتخيّلوا أثر ذلك على الاقتصاد!.

نتمنى أن يحدث ذلك وأن ينجح ونحن نتعلّم الدروس الفريدة من تجارب دول أخرى في الإدارة وفي التسويق وفي الاستثمار في الصناعة.

*خبيرة في قطاع تكنولوجيا المعلومات